ملخص العرض

في مجال الاثني عشريه وعلم اللاهوت فإن الشيخ المفيد يعتبر رمز بارز يستحق من الاهتمام أكثر مما حظي به حتى يومنا هذا بسبب انتصار السنة في نهاية المطاف، فقد تمت معرفة الكثير عن المعاصرين السنة العظماء له، ومن أجل فهم مؤلفاته بطريقه لائقة فمن المستحب إن لم يكن حتمي إلقاء نظره على حياته وعصره، وتبعا لذلك فإن الجزء الأول من هذه الأطروحة مخصصا لهذا الموضوع وهي مقسمه الى اربعة فصول.

الفصل الأول: تمهيدي بشكل أساسي ويهدف الى تقديم صوره عن الخلفية التي يناقضها الشيعة الاثني عشريه في تلك المرحلة من تطورها والتي تهمنا بشكل مباشر.

الفصل الثاني: يعرض دراسة عن حياة الشيخ مفيد ومكانته كأحد قادة الاثني عشرية.

الفصل الثالث: فإنه يتعامل مع المسارات الأساسية التي سلكها التفكير الديني للشيخ المفيد.

الفصل الرابع: يتم عرض فهرسة شاملة لمؤلفات الشيخ مفيد.

إن جوهر الجزء الثاني من هذه الدراسة بمثابة طبعه نقديه للكتاب الذي لم يتم نشره "خلاصة الإيجاز في المتعة "، خلاصة قواعد زواج المتعة في قانون الاثني عشرية النص مسبوق بمقدمة تشكل قسم من القسمين الأساسيين الموجودين في الجزء الثاني، الهدف الأساسي من هذه المقدمة هو تزويد القارئ بالمعلومات التاريخية والفقهية اللازمة من أجل فهم وافي للفكرة الرئيسية للخلاصة، في الكثير من التقسيمات الفرعية فإن زواج المتعة بقدر ما هو معروف، فانه يتبعه المشكلات التي تم طرحها من خلال المعلومات الخاصة بنا تخضع للتحقيق والتحليل.

بعد دراسة المدارس السنية الفقهية ومواقفها تجاه زواج المتعة نصل الى المجهود الكبير للمقدمة وهو: تحقيق في "المتعة في الفكر الشيعي". وهنا يتركز الاهتمام على وجهات نظر الأئمة الاثني عشريه ثم على مراتب الزيدية ثم الإسماعيلية، وفي الأخر فإن الاهتمام يتركز بشكل كبير على قواعد زواج المتعة في قانون الاثني عشرية.

في القسم الثاني الأساسي يتم اولاً مناقشة كتابات الشيخ المفيد عن المتعة، ثم تأتى مناقشة المخطوطات التي يبنى عليها النص العربي، ومن أجل ان تكون مناسبة فقد

تم وضع الملاحظات على النص العربي قبل الأخر، ومعظم الملاحظات عباره عن مراجع للأجزاء التوضيحية المناسبة للمقدمة.

شكر وعرفان

إنه لمن دواعي سروري ان أسجل هنا إني أدين بالشكر لمشرفي دكتور "جي. دي. ليثم" على توجيهاته التي لا تقدر بثمن والتي بدونها لما كان لهذا البحث أن يكتمل ابدا.

شكري أيضا مقدم للبروفيسور "سي. إي. بوزورث" على إرشاداته العامة ومساعدته وللأشخاص الآتية أسماؤهم والذين ساعدوني بطرق مختلفة وهم: زوجتي "مدام ليلى" والسيد "دي. برادي" والسيدة "جي. دي. ليثم" والآنسة " إي. رايت " والسيد " ج. الكريم" وكل هيئة مكتبة جامعة مانشستر للفنون والآداب.

عبد اللطيف عبد الرحمن الحسن

ملاحظه متعلقة بالترجمة (من العربية الى الإنجليزية) أنه ولأسباب خارجة عن إرادتي فقد تمت الاشارة الى "الهمزة" و "العين" بالرموز المختصرة (’) بشكل متوالي.

المقدمة:

إن معلوماتنا عن الشيح المفيد محدودة جداً ويرجع ذلك لسببين رئيسيين.
السبب الأول هو: أن الاثني عشرية لم يتمكنوا من تسجيل تفاصيل حياته بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له بعد وفاة الشيخ وتحديداً تحت حكم السلاجقة.

أما السبب الثاني هو: أننا أخذنا مصادرنا التاريخية من أهل السنة الذين إما تجاهلوا هذا العالم الشيعي أو على أقصى تقدير أعطونا قليل من المعلومات عنه.

في ظل هذه الظروف فإن لدينا قليل من البدائل لجمع اقصى ما يمكننا من المعلومات القليلة التي يمكن جمعها عن الشيخ المفيد من سير وتراجم الاثني عشريه.

هذه المادة موجودة بشكل أساسي في أعمال تلامذة الشيخ المفيد والذين يعد من أبرزهم الشيخ " الطوسي" المتوفى سنة (460هجريه – 1067م) و "النجاشي" المتوفى (450 هجرية – 1058م).

من أعمال الطوسي الغنية بالمعلومات المفيدة " الفهرست" و "رجال"، بينما من الممكن استقاء المعلومات القيمة من كتاب "الاختيار" والذي يعتبر مزيجاً من مادة عن تراجم الشيعة الأوائل والتاريخ المأخوذ من كتاب "معرفة الرجال" للمؤلف "محمد عمر الكشي" المتوفي سنة (385 هجرية – 995م) وهو مؤلف غير موثوق فيه فيما يختص بالأسماء المسرودة، ومع ذلك فقد اعتبرته المصادر الاثني عشريه التي تلت ذلك حجه في الحديث.

إن كتاب النجاشي "الرجال" يعتبر أقل شهره من كتاب الطوسي ومع ذلك فلا غنى عنه وربما يعتبر مصدر من مصادر المعلومات.

من بين مصادر الاثني عشريه التي تلت ذلك انفرد كتاب "المعالم" لابن شهر اشوب المتوفى سنة 588 (هجرية – 1192م) وهو مؤلف عراقي هاجر الى حلب وعرف عنه هجومه العنيف على أهل السنة، وهذا يلاحظ في كتابه "مطالب النواصب" والسرائر لابن إدريس الحلي، ومن المصادر الاثني عشريه الحديثة جداً يمكن العثور على كتاب البحار للمجلسي، ولكن هذه الكتب تشتمل بوضوح وبشكل مجمل على مبالغات فيما يختص بالشيخ.

أخيراً يمكن استخلاص قليل من التفاصيل من كتب تاريخ وسيرة أهل السنة مثل كتاب الفهرست لابن النديم والتاريخ للخطيب والمنتظم لابن الجوزي وهكذا ...إن هذه الحصيلة الإجمالية من المعلومات تمدنا بصورة غير كامله عن حياة الشيخ المفيد، وأفضل شيء نستطيع فعله لمليء هذا الفراغات هو تقديم فرضيات معقوله

مبنيه على اسس معرفتنا بالأوضاع في العصر الذي عاش فيه او وجهات النظر التي تم طرحها في أعماله، إن أعمال الشيخ المفيد تكون لها قيمه خاصه عندما ترتبط بتقييم وجهات نظره الخاصة ومدى معرفته، ولأن هذا التقييم يشكل موضوع ثري بدرجه كافيه تتطلب بحث منفصل حيث أنه ليس بوسعنا بذل أي مجهود أكثر من أن نضع الخطوط العريضة لمكانة الشيخ المفيد المذهبية خاصة وأن أمور من هذا النوع قد تمت مناقشتها تفصيلياً بواسطة "دي. سور ديل"

الجدير بالملاحظة انه في علم اللاهوت فإن المصادر الاثني عشرية القديمة مثل كتاب التوحيد "لابن بابويه" وكذلك كتاب التفسير "للعياشي" تمدنا بمعلومات عن مذاهب الاثني عشريه قديماً، والتي يمكن مقارنتها مع آراء الشيخ المفيد في محاوله لصياغة ما اقتبسه الشيخ من كتب المعتزلة.

إن المصادر التاريخية لكتب السنة توفر الحد الأدنى من المعلومات عن موضوع حياة الشيخ المفيد إلا أنها تعكس مدى مشاركتهم في الصراعات السياسية التي نشبت بين الشيعة والسنه في ذلك الوقت، وفى نفس الوقت يجب ان نأخذ بعين الاعتبار الحيطة والحذر عند قراءة تلك الأعمال بسبب بعض الأفكار الانحيازية المتعصبة.

إن المصادر الغربية لديها قليل من المعلومات عن الشيخ المفيد، فنرى "ر. ستروثمان" يعطينا ملاحظه مختصرة عنه في كتاب "موسوعة الإسلام" ويشير اليه بملاحظات في باقي كتبه، أما "سي. بروكلمان" فيقوم بتصنيف مؤلفات الشيخ المفيد الأساسية في قائمه، ومؤخراً قام "ف. سيزجين" بعمل بعض الإضافات لتلك القائمة.